والسوداحيا وهو المطلوب فقال اي الشيخ عمر بن الفارض
رضي الله عنه فهم اذكر لك الدليل على ما بشرتك به انك من
اولياء الله تعالى سالت الله نفعا اي طلبت منه ودعوته انفعني
وفاتي اي موتي وانقضائي من هذا العالم الفاني الى ذلك العالم
الباقي اليه تعالى اي الى شهود حضرته ودوام مراقبته
في دار نعيمه وجنته جماعة فاعل يحضر من الاولياء اي اولياء
الله تعالى والحال انه قد ابي سبحانه وتعالى بدء حال كونك اولهم
اي في ابتدائهم انت يا ابراهيم منهم اي من الاولياء قطعا بلا
شبهة حيث جا بلغ الله تعالى الآن واستجابه تعالى كما قال
سبحانه ادعوني استجب لكم ، قال الشيخ ابراهيم الجعبري رحمه الله
تعالى في ذلك الوقت للشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره يصدقه
على بشارته التي بشره بها وثبت ذلك عنده ايضا بدليل
معنوي يعرفه الشيخ عمر رضي الله عنه من فحوى سؤاله ، ومرتبة
حاله ، كنت فيما مضى من الزمان سالت جماعة من الاولياء
اي اولياء الله تعالى الذين اجتمعت بهم عن مسئلة الاهية في طريق
الله تعالى فلم يجبني احد منهم اي من الاولياء عنها اي عن
تلك المسألة فسالته اي سالت الشيخ عمر بن الفارض قدس
الله سره عنها اي عن المسئلة المذكورة وهي قوله فقلت له
اي للشيخ عمر رضي الله عنه يا سيدي هل احاط احد بالله
تعالى علما اي علمه سبحانه وتعالى على وجه الاحاطة به اي بكنه
ذاته عز وجل فنظر الشيخ عمر رضي الله عنه الي اي الى الشيخ ابراهيم
الجعبري السايل المذكور نظر رجل معظم بالتشديد بوزن صيغة
اسم الفاعل لي حيث رآني اساله هذا السؤال العظيم والمرء

مخبوء

مخبوء تحت طي لسانه ، لا تحت طيلسانه ، كما قالت الحكما العارفون
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر
كان مثل الكتاب اختمه طي ، فاستدلوا عليه بالعنوان
ولعمري فانه سؤال جليل سكت عنه اولياء الله فلم يتكلم
فيه الا القليل ، احتراما للجناب الربانيه ، والمقام الصمداني فان مثل
معلقه الغايبون عن الحضرة الالهيه ، وتنزلوا ومعانيه المتعلق
بادراكات الاحوال الكونية ، لانه السر الاعظم ، والمقام المعظم فقال
اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه في جوابه عن ذلك فهم اذا
حيطهم بالتشديد اي جعلهم محيطين به علما سبحانه وتعالى
بان افناهم في ظهور وجوده الحق بحيث لا يبقى منهم عندهم بقية ،
وتضمحل رسومهم في حقيقته الوجودية بالكلية ، فعند ذلك
يحيطون به علما وانما المحيط به سواهم وانما هم يبقون موجودين
بالوهم عند نفوسهم ومع ذلك يحيطون فذلك به علما فذلك من
اعظم المحال ، وليس لاحد اصلا في ذلك مجال ، ولا يتصور عنه
جوابه ولا سؤال ، اذا الموجود عند نفسه قايم بالوهم المجرد فلا
يعرف نفسه واذا لم يعرف ربه فليس يولي لله تعالى وهذا
السؤال سؤال الاوليا بعضهم لبعض لا سؤال الغافلين
الغافلين فان قلت قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وقال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شا فكيف امكن الشيخ عمر رضي الله
عنه ان يقول اذا حيطهم يحيطون فالجواب ان قوله تعالى
ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه يعني بانفسهم التي
زعموا انهم قايمون بها فان ذلك في حق اهل الجهل به تعالى
الذين لم يقدروا الله حق قدره الذين يظنون بالله الظنونا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)